المكتبة الأزهرية

مخطوطة

ضوء الساري لمعرفة خبر تميم الداري

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله على نعمائه وصلى الله وسلم على نبينا محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه اجمعين وتابعي هديهم الى يوم الدين وبعد فهذه مقالة وجيزة وتحفة سنية عزيزة سميتها ضوء السراري لمعرفة خبر تميم الداري رضي الله عنه واسأل الله التوفيق الى سواء الطريق بمنه وكرمه امين انه على ما يشاء قدير فصل اتفق جميع فرق الاسلام وسائر اهل الكتاب من اليهود والنصارى على ان نسب جميع الانس على اختلاف اجناسهم مخلوقة من آدم عليه السلام قال الله تعالى قد رتد يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا واجمعوا مع ذلك ان نوحا عليه السلام هو الاب الثاني وان العقب من آدم عليه السلام انحصر فيه فليس احد من بني آدم الا وهو من ولد نوح عليه السلام واهل الهند والصين لا يقرون بذلك ويقول بعضهم ان الطوفان لم يحدث سوى في اقليم بابل وما وراءه من البلاد

الغربية فقط فان ولد كيومرث الذي هو عندهم آدم كان بالشرق فلم يصلهم الطوفان ولذلك اهل الصين والهند لا يعرفون الطوفان والله اصدق القائلين قال سبحانه وتعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين فهذا قول الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا واجمعوا مع ذلك على ان العقب من نوح عليه السلام انحصر في اولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافث وان العرب باسرها من ولد سام بن نوح واتفق علماء النسب على ان العرب من ولد يعرب بن قحطان وان العرب قسمان العرب العاربة وهم العرب العربا واراد والمبالغة في العربية وكانوا في الزمن الغابر والدهر القديم فطالت مددهم في الحياة وامتدت مملكتهم في جميع المعمور من الارض وبنوا مدينة الاسكندرية وهي من مصر وسمرقند وافريقية وعدة مدائن بالشرق والمغرب وعمروا آلافا كثيرة من السنين وعظمت خلقهم كما ذكرت ذلك في كتاب الخبر عن البشر وهو المدخل الى كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم والقسم الثاني

العرب المستعربة وهم بنو اسماعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام واتفقوا مع ذلك على ان العرب
باسرها ترجع الى قحطان وعدنان المضرية والنزارية وهي
قيس فاذا العرب قيس ويمن • واتفقوا ايضا على ان
العرب ست طبقات • شعب • بفتح الشين المعجمة
وقبيلة • وعمارة • بفتح العين المهملة وبطن • وفخذ •
وفصيلة • وما بينهما من الاباء يعرفها اهلها كما قد
بينته بيانا شافيا في كتاب ٧ وفي كتاب عقد جواهر
الاسفاط في اخبار مدينة الفسطاط فاذا تقرر ذلك
فاعلم ان يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام على خلاف في نسب
قحطان تشعبت منه بطون حمير وكهلان ابناء سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وانفرد بنو حمير بالملك
فكان منهم التبابعة اهل الدول المشهورة وفي حمير
عدة بطون قد ذكرناها بحمد الله ذكرا شافيا فيما
تقدم ذكره وتداول بنو كهلان الملك في اول امرهم
ثم انفرد بنو حمير به دونهم وبقيت بطون بني كهلان
تحت مملكتهم باليمن فلما ذهب ريح حمير بقيت الرياسة
على العرب البادية لبني كهلان فلم يرأس ولا تأمر في العرب

الا من كان منهم على ما بيناه هناك واعلم ان شعوب
كهلان باضرها انشعبت من زيد بن كهلان في مالك وغريب
ابني زيد بن كهلان فمن مالك بن زيد بن كهلان بطن
همدان باسكان الميم ابن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة
ابن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان وهو اعظم قبايل
اليمن ومن مالك ايضا الازد وهو ذؤاب ابن الغوث بن نبت
ابن مالك ومنه خثعم وبجيلة ابناء انمار بن اراش
اخي الازد بن الغوث فالازد بطن عظيم متسع ذو شعوب
كثيرة وخثعم وبجيلة بطون عديدة ايضا ومن غريب بن
زيد بن كهلان طيء والاشعريون ومذحج وبنو مرة وارتعتهم
بنو اد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ومن
بطن مذحج واسمه مالك بن اد بن هنس بالنون ومراد
واسمه نخابر بن مذحج وسعد العشيرة بن مذحج وهو بطن
عظيم لهم شعوب كثيرة وزبيد بن صعب بن سعد العشيرة
ومن بطون مذحج النخع وزهاو مسيلة وبنو الحارث
ابن كعب فاما النخع فهو ابن عمرو بن علة بن خلد بن مذحج
واما بنو الحارث فابوهم الحارث بن كعب بن علة المذكور
وقد ذكرنا فيما تقدم من الكتابين هذه البطون كلها
والغرض هنا انما هو ذكر بني مرة بن اد اخوة طيء ومذحج

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والاشعريين فانهم اصل لخم وهم عدة بطون كلها تنتهي
الى الحارث بن مرة بن ادد بن الغوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان وقيل لخم بن عدي بن مرة بن ادد بن مسمع
ابن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا
وهو بطن كبير متسع ذو شعوب وقبايل منهم الدار
ابن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم منهم تميم بن اوس
ابن خارجة بن سود ويقال سواد وسواد اصح ابن
خذيفة بن ذراع بفتح الذال المعجمة بن عدي بن الدار
ابن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي ابو رقية
الداري رقية هنا بضم الراء المهملة وفتح القاف وتشديد
الياء اخر الحروف الصحابي رضي الله عنه روي عنه النبي
صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة وروي عنه عبد الله
ابن عباس وانس بن مالك وابو هريرة وعبد الله بن موهب
وقبيصة بن ذويب على ما قيل وسليم بن عامر وشرحبيل
ابن مسلم وعبد الرحمن بن غنم وعطاء بن زيد الليثي وروح بن
زنباع وكثير بن مرة وبرة بن عبد الرحمن وزرارة بن
اوفى والازهر بن عبد الله وطايفة كثيرة وخرج له مسلم
في صحيحه وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
واما حديث الجساسة فخرجه الامام ابو الحسين

مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله من طريق الحسين
ابن ذكوان قال نا ابو بردة قال حدثني عامر بن
شراحيل الشعبي شعب همدان انه سال فاطمة بنت
قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات
الاول فقال احدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت لئن
شئت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت نكحت
ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ
فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما تاءيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب
محمد وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه
اسامة بن زيد وكنت حدثت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احبني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت امري بيدك فانكحني من شئت
فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امراة غنية من
الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها
الضيفان فقلت سافعل فقال لا تفعلي ان ام شريك
كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك او
ينكشف الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين

ولكن انتقلي الي ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم
وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن التي
هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت
المنادي منادي رسول الله ينادي الصلاة جامعة
فخرجت الي المسجد فصليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فكنت في صف النساء التي يلي ظهر القوم فلما قضي
رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاته جلس علي المنبر
وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال
اتدرون لم جمعتكم فقالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله
ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري
كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق
الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال حدثني انه ركب
في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعبت
بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا علي جزيرة في البحر حتي
مغرب الشمس فجلسوا في اقرب فدخلوا الجزيرة فلقيتهم
دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من
كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت الجساسة
قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الي هذا
الرجل في الدير فانه الي خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا

وفقنا منها الي ان تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتي
دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه خلقا
واشده وثاقا مجموعة يداه الي عنقه ما بين ركبتيه
بالحديد الي كعبيه قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
علي خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب
ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم
فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الي جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب
كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر
فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما
الجساسة قالت اعمدوا الي هذا الرجل في الدير فانه
الي خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها
ان تكون شيطانا قال اخبروني عن نخل بيسان قلنا
عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر
فقلنا له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني
عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل
فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما انها يوشك ان يذهب
قال اخبروني عن عين زغر قالوا عن اي شانها تستخبر
قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا

له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا خرج من مكة
ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف
صنع بهم فاخبرناه انه ظهر على من يليه من العرب
واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا له نعم قال اما
ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا
المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج
فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين
ليلة الا مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما
اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك
بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها
ملائكة يحرسونها قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة يعني المدينة
الا هل كنت لحدثتكم ذلك فقال الناس نعم قال فانه
اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه
وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن
لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو
واومأ بيده الى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد خرج مسلم هذا الحديث من طرق

وهو

وهو معدود في مناقب تميم الداري رضي الله عنه
لان النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه هذه القصة
وهي من باب رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع
عن التابعه وفيها دليل على قبول خبر الواحد اه
والجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى
سميت بذلك لانها تتجسس الاخبار للدجال وعن
عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة
في القرآن وفاطمة بنت قيس بن خالد الاكبر بن وهب
ابن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن
فهر القرشية الفهرية احد المهاجرات الاول الجميلات
العاقلات النبلات كانت عند ابي عمرو بن حفص
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي
واسمه عبد الحميد وقيل اسمه كنيته فطلقها آخر
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه جيش وجهه صلى الله عليه وسلم
اميرا على اليمن وبعث اليها فطلقها وهي بقية طلاقها
ثم مات هناك مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه اه
فتأيمت اي صارت أيما وهي لا زوج لها فخطبها
معاوية وابو جهم بن حذيفة فاستشارت النبي

صلى الله عليه وسلم فيهما فاشار عليهما باسامة بن
زيد فتزوجته وذكر البخاري في التاريخ ان عياش الي
خلافة عمر رضي الله عنه وقولها فاصيب ليس معناه
انه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأيمت
بذلك بل انما تأيمت بطلاق البائن ويكون معنى
فأصيب اي بجراحة او اصيب في ماله ونحو ذلك
واراد عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب
قريش ثم ذكرت الباقي وقوله وام شريك من الانصار
انكر هذا بعضهم وقال انما قرشية من بني عامر بن
لؤي واسمها غزية وقيل غزيلة وذهب اخرون
الي انهما اثنتان قرشية وانصارية فالقرشية العامرية
هي ام شريك غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو
بن عامر بن رواحة بن ضباب بن حجر ويقال حجر بن
عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وهي التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم على خلاف في ذلك
قد ذكرته في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من
الانباء والاحوال والحفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم
عند ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
ام شريك الانصارية فمن بني النجار ولم يذكرها ابن عبد

البر وانما روي الحاكم في المستدرك من طريق محمد بن اسحاق
ثنا ابو الاشعث ثنا زهير بن العلاء ثنا سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة قال وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام شريك الانصارية من بني النجار قال اني احب
ان اتزوج في الانصار ثم قال اني اكره غيرتهن فلم
يدخل بها وقوله انتقلي الي ابن عمك عبد الله بن عمرو
ابن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو
من البطن الذي هي منه ابن ام مكتوم صفة لعبد الله
لا لعمرو فان عبد الله ابن ام مكتوم وهي امه فينسب
تارة الي ابيه عمرو وتارة ينسب الي امه ام مكتوم
فينبغي انه يكتب في قولنا ابن ام مكتوم بالف في ابن
وفي قولها هذا الاشكال فان ابن ام مكتوم من عامر بن
لؤي وفاطمة بنت قيس من بني محارب بن فهر
فكيف يكون ابن عمها وانها من البطن الذي هو منه
وقد اجيب عن هذا الاشكال بان المراد بالبطن هنا
القبيلة لا البطن الذي هو دون القبيلة والمراد
انه ابن عمها مجازا لكونه من قبيلتها وفيه نظر وقوله
ثم ارفوا الي جزيرة وهو بالهمز يقال رفأ السفينة
بالهمز يرفوها رفأ ادناها من الشط وهو المرفأ

وقوله فجلسوا في اقرب السفينة هو بضم الراء
المهملة وقد اختلف فيه فقيل المراد باقرب قارب
وهي السفينة الصغيرة التي تكون مع الكبيرة
يتصرف فيها دكاب السفينة لقضاء حوايجهم الجمع
قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء
هنا القرب وهو صحيح لكنه على خلاف القياس
وقيل المراد باقرب السفينة اخرياتها وما قرب منها
للنزول قوله دابة اهلب كثير الشعر الاهلب الغليظ
الشعر مع الكثرة قوله من قبل المشرق ما هو ما هنا زايدة
صلة للكلام وليست بنافية والمراد اثبات انه في
جهة المشرق والله اعلم وقال محمد بن سعد في الطبقات
اخبرنا محمد بن عمر يعني الواقدي قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عتبة قال وانبأنا هشام بن محمد الكلبي
نا عبيد الله بن زيد بن بن روح بن زنباع الجذامي
عن ابيه قال قدم وفد الداريين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم منصرفة من تبوك وهم عشرة نفر
منهم تميم ونعيم ابنا اوس بن خارجة بن سوادة
ابن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانيء بن حبيب
ابن نمارة بن لخم وبن زيد بن قيس بن خارجة والفاكه

ابن النعمان بن جبلة بن صفارة قال الواقدي صفارة
وقال هشام صفار بن ربيعة بن ذراع بن عدي
ابن الدار وجبلة بن مالك بن صفارة وابو هند والطيب
ابنا بر وهو عبد الله بن رزين بن عميت بن ربيعة
ابن ذراع وهانيء بن حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك
ابن سوادة بن جذيمة فاسلموا وسمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وسمي عزيزا
عبد الرحمن والعدي هانيء بن حبيب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم راوية خمر وافراسا وقباء مخوصا
بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه العباس بن
عبد المطلب فقال ما اصنع به قال تنزع الذهب
فتحليه نساءك او تستنفقه ثم تبيع الديباج
فتاخذ ثمنه فباعه العباس رضي الله عنه من
رجل يهودي بثمانية الاف درهم وقال تميم لنا جيرة
من الروم لهما قريتان يقال لاحدهما جبرى والاخرى
بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فهبهما
لي قال هما لك فلما قام ابو بكر رضي الله عنه اعطاه
ذلك وكتب له به كتابا واقام وفد الداريين
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واوصى لهم

بجاد مائة وسق. قوله فلما قام ابو بكر اعطاه
ذلك وكتب له كتابا بهذا الكتاب يأتي ذكره ان شاء الله
تعالى ويحمل الاعطاء من ابي بكر على الاقتضاء فان عمر
هو الذي اعطى ذلك تميما على ما سيأتي ان شاء الله
تعالى فاطلق الراوي عليه عطية كما سيظهر لك فيما
بعد ان شاء الله تعالى قال ابن سعد في الطبقة الرابعة
من لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ١٠
يشخب بن عريب تميم بن اوس بن خارجة بن سود
ابن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ
ابن حبيب بن نمارة بن لخم وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه اخوه نعيم بن اوس وعده من الداريين
وقال ايضا في الطبقة تميم بن اوس الداري بطن
من لخم ويكنى ابا رقية لم نزل بالمدينة حتى تحول
الى الشام بعد ما قتل عثمان رضي الله عنه وذكر
البيهقي وغيره من طريق يعقوب بن سفيان
اخبرني ابو محمد الرملي قال لم يكن لتميم ذكر انما
كانت له ابنة تسمى رقية يكنى بها وقال ابو سعيد
ابن يونس في تاريخ الغرباء تميم بن اوس الداري
كان ينزل دمشق يقال قدم الى مصر حدث عنه من

اهل

اهل مصر علي بن رباح بحديث واحد وقال في
تاريخ مصر تميم بن اوس الداري يكنى ابا رقية
قدم مصر وقيل ان قدومه كان لغزو البحر روى
عنه من اهل مصر علي بن رباح وموسى بن نصير
ثم ذكر من طريق ابن وهب انا ابن لهيعة بن موسى
ابن علي بن رباح عن ابيه ان تميما الداري قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحييته بتحية اهل
الجاهلية فقال انما تحيتنا السلام وقال ابو عبد الله
ابن منده تميم بن اوس روى عنه النبي صلى الله
عليه وسلم حديث الجساسة نزل فلسطين واقطعه
صلى الله عليه وسلم بها ارضا وخرج الطبراني في المعجم
الكبير وابو نعيم في معرفة الصحابة وابن عساكر
في تاريخ دمشق على ما نقلته من طريق سعيد
ابن زياد بن فائد بن زياد بن ابي هند الداري عن
ابيه عن جده عن ابي هند الداري قال قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة
نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه ويزيد بن قيس وابو
هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقالة بن النعمان

فاسلمنا وسالناه ان يعطينا ارضا من ارض الشام
فقال سلوا حيث شئتم فقال تميم اري ان نساله
بيت المقدس وكورتها فقال له ابو هند لا تفعل
فاني اخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم فنساله
بيت جبرين وكورتها فقال ابو هند هذا اكبر واكبر
فاين تري ان نساله فقال اري ان نساله القري
التي يصنع فيها حصن تل مع آثار ابراهيم فقال
تميم اصبت ووفقت فقال رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم لتميم اتحب تخبرني بما كنتم فيه
او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا تزدادا ايمانا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اردتم امرا
فاراد هذا غيره ونعم الراي رايي قال فدعي رسول الله
صلي الله عليه وسلم بقطعة جلد من ادم فكتب فيها
كتابا فنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وهب
محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الداريين اذا اعطاه الله
الارض وهب لهم بيت عين وجبرون وبيت ابراهيم
بما فيهن لهم ابدا شهد عباس بن عبد المطلب وجهم
ابن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب ثم دخل بالكتاب
الي منزله وغشاه بثيابي لا نعرفه وعقده من خارج

الرقعة بسير عقدين وخرج الينا به مطويا وهو
يقول ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المومنين
ثم قال انصرفوا حتي تسمعوا بي قد هاجرت قال
ابو هند فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي المدينة قدمنا عليه فسالناه ان يجدد
لنا كتابا فنسخته هذا ما اعطا محمد رسول الله لتميم
الداري واصحابه ان اعطيتكم عين وجبرون وبيت
ابراهيم بدمنهم وجميع ما فيهم نطية بت ونفذت
وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد
فمن اذاهم فيها اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
ومعاوية بن ابي سفيان وكتب فلما قبض رسول الله
صلي الله عليه وسلم وولي ابو بكر رضي الله عنه ووجه
الجنود الي الشام كتب لنا كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم
من ابي بكر الصديق الي ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك
فاني احمد اليك الله لا اله الا هو اما بعد امنع من كان
يومن بالله واليوم الاخر من الفساد في قري الداريين
وان كان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها

فليرعوها فاذا رجع اهلها اليها فهي لهم واحلي بهم
والسلام عليك هذه سياقة ابن عساكر وهو
حديث منكر لان قوله وقع مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة لايعرف في شيء من الاثار وقد وهم تميم
علي النبي صلي الله عليه وسلم بلا خلاف كان بالمدينة
والاكثر انه كان في سنة تسع وقيل سنة ثمان ومع
هذه النكرة فان سنده ضعيف وقد ذكر سعيد بن
زياد المذكور ابو حاتم بن حبان وقال حديثه باطل
ولا ادري البلا منه او من ابيه او جده وقال ابو الفتح
الازدي في الضعفا سعيد بن زياد متروك وذكر
ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال ثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عكرمة قال لما اسلم
تميم الداري قال يا رسول الله ان الله مظهرك علي الارض
كلها فهب لي قريتي من بيت لحم قال هي لك فكتب له بها
فلما استخلف عمر رضي الله عنه وظهر علي الشام
جاءه تميم بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال عمر انا شاهد ذلك فاعطاها اياه قال كاتبه
وفي هذا الخبر مع ارساله انقطاع لان ابن جريج لم يسمع
من عكرمة وقد خالف في تسمية الارض وبيت لحم

في القدس

في القدس لا في بلد الخليل ويمكن ان يقال لعل بلد الخليل
كان من جملة كورة بيت لحم ويؤيده قوله قريتي من
بيت لحم اي كورة بيت لحم قال ابو عبيد وحدثنا عبد
ابن صالح عن الليث بن سعد ان عمر رضي الله عنه لما
امضي ذلك لتميم قال له ليس لك ان تبيع قال
فهي في يدي اهل بيته الي اليوم قال وحدثني سعيد
ابن عفير عن ضمرة بن ربيعة عن سماعة ان تميم الداري
رضي الله عنه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يقطعه قريات بالشام عينون وفلانة والموضع
الذي فيه قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام
وكان نهارا ركحة ورنطة فاعجب ذلك رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال اذا صليت فسلني ذلك
فصلي فاقطعه اياهن بما فيهن فلما كان زمن عمر
رضي الله عنه وفتح الله الشام امضي له ذلك قال
ابو عبيد الركح الناحية والجمع اركاح قال واهل
المدينة اذا اشتروا الدار قالوا بجميع اركاحها
قال مولفه هذا السند معضل والسند الاول
مرسل او معضل لكن يستفاد منه صحة اصل
هذه القصة عن الليث بن سعيد رحمه الله

وشهادته بان ذلك لم يزل في ايدي آل تميم فان
فان ذلك يقتضي ان عصر الصحابة من لدن عمر
رضي الله عنه ثم عصر التابعين ثم عصر من بعدهم
مضى على ذلك من غير انكار وخرج ابن عساكر من
طريق حميد بن زنجويه في كتاب الاموال قال حدثنا
الهيثم بن عدي قال انبانا يونس عن الزهري
وثور بن يزيد عن راشد بن سعد قال تميم الداري
وهو تميم بن اوس رجل من لخم فقال يا رسول الله
ان لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها
حبرى واخرى يقال لها بيت عينون فان فتح الله
عليك الشام فهبهما لي فقال هما لك قال فاكتب لي
بذلك كتابا فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله لتميم بن اوس الداري ان له قرية
حبرى وبيت عينون كلها سهلها وجبلها وماؤها
وحرثها وانباطها ولعقبه من بعده لا يحاقه ولا يليها
عليهم احد بظلم فمن ظلمهم او اخذ منهم شيا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وكتب علي فلما ولي ابو بكر
رضي الله عنه كتب لهم كتابا بنسخته هذا الكتاب من ابي بكر
الذي استخلف في الارض بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتبه للداريين ان لا تفسد عليهم ما اثر تميم قرية
حبرى وبيت عينون فمن كان يسمع ويطيع فلا
فلا يفسد منها شيا وليتم عمرو بن العاص عليهما
فليمنعهما من المفسد بن فهذا الكتاب من ابي بكر
رضي الله عنه هو وجه قولنا في الخبر الماضي اعطاه ذلك
اي امضاه واما تجهيز العطا فانما وقع في عهد عمر
رضي الله عنه كما مضى في الخبر الاول لان فتح فلسطين
وما حولها لم يفتح الا في خلافة عمر رضي الله عنه
واما الدعا الذي في الاثر يشير ما اخرجه ابو عبيد
البكري في كتاب معجم ما استعجم ان سليمان بن
عبد الملك بن مروان احد خلايف بني امية
كان اذا مر بقرية تميم يعرج عنها ويقول اخاف
ان تصيبني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء الدعا المذكور من طريق اخرى حسنة المخرج
قال ابن سعد في كتاب الطبقات حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله هو ابن ابي اوس حدثنا اسماعيل بن
عبد الله بن سعيد بن ابي مريم التميمي مولى بني
جذعان عن ابيه عن جده ان كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتميم الداري هذا كتاب محمد رسول الله

لتميم بن اوس ان عينون قريتها كلها سهلها وجبلها
وماؤها وحرثها وكرمها وانباطها وثمرها له ولعقبه
من بعده لا يحاقهم فيها احد ولا يدخل عليهم بظلم
فمن اراد ظلمهم او اخذه منهم فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين، وقال ابن سعد ايضا قالوا وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم بن اوس اخي تميم
الداري ان له حبرى وعينون بالشام قريتها كلها
سهلها وجبلها وماؤها وحرثها وانباطها وبقرها
ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد ولا يلجه
عليهم بظالم ومن ظلمهم واخذ منهم شيا فان عليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وكتب علي
ذكره ابن طريف الهيثم انا دلهمة بن صالح وابو
بكر الهذلي عن عبد الله بن بريدة الخصيب وحدثنا
محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان والزهري وحدثنا
الحسن بن عمارة عن فراس واخرجه الحافظ ابو علي
ابن السكن وابو حفص بن شاهين في كتابيهما
في الصحابة في ترجمة تميم الداري من طريق اسماعيل
ابن عبد الله بن خالد بن سعيد بن ابي مريم ورجاله
موثقون واسماعيل بن ابي اويس من شيوخ

صلحبي

ابن مندي

صاحبي الصحيح واسماعيل بن عبد الله ثقة
مشهور وابوه وثقه احمد بن صالح المصري،
وذكره ابن حبان في الثقات وهي تابعي صغير
وكانه وقف على الكتاب المذكور فحكاه وهو
يقوي ما تقدم ويعضده وخرج الحافظ ابو
القاسم سليمان بن احمد الطبراني من حديث احمد
ابن عمران الايدجي حدثنا علي بن الحسين الدرهمي
حدثنا الفضل بن العلا عن الاشعث بن سوار
عن محمد بن سيرين عن تميم الداري قال استقطعت
النبي صلى الله عليه وسلم ارضا بالشام قبل ان تفتح
فاعطانيها فمضيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في زمانه فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاني ارضا من كذا الى كذا فجعل عمر رضي الله
عنه ثلثها لابن السبيل وثلثها لعمارتها وثلثها
لنا هكذا اخرجه الطبراني في معجمه الكبير واورده
الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحاديث
المختارة مما لم يخرج في الصحيحين ورجاله اخرج
لهم مسلم بن اشعث فصاعدا الا ان في اشعث بن
سوار مقالا وابن سيرين لم يسمع من تميم الداري

فان مولده محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة
عثمان رضي الله عنه وكان قتل عثمان في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وتميم الداري رضي الله عنه
مات سنة اربعين وقيل قبلها وكان ابن سيرين مع
ابويه بالمدينة ثم خرجوا الى البصرة فكان اذ ذاك صغيرا
وتميم مع ذلك كان بالمدينة ثم سكن الشام وكان
انتقاله الى الشام يوم قتل عثمان رضي الله عنه
فهذه علة خفية تقتضي القدح في صحة هذا الحديث
لوجود الانقطاع في سنده ولم يبين اسم الارض المذكورة في
هذه الطريق وجاء بيانها فيما اخرجه ابو عبيد وغيره
كما تقدم وقال محمد بن سعد قال محمد بن عمر يعني
الواقدي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ها
قطيعة غير حبري وبيت عينون اقطعهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم تميما ونعيما ابناء اوس وغزا تميم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه ولم يزل
بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله
عنه وكان تميم يكنى ابا رقية وقال محمد بن الربيع
في كتاب من دخل مصر من الصحابة وتميم الداري
شهد فتح مصر فيما اخبرني يحيى بن عثمان ولاهل مصر عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثها واحدا فذكر من
طريق ابن وهب قال اخبرني ابي لهيعة عن موسى
ابن علي عن ابيه ان تميم الداري كان يبتغي بالدين فأتى
اليهود فقالوا انا مغضوب علينا ثم اتى النصارى فدلوه
على راهب فاتاه فقال انه خرج من بيت ابراهيم
نبي قال تميم فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحييته
تحية اهل الجاهلية فقال انما تحيتنا السلام فرأيني
انظر اليه وحدثته بامر الراهب وسالته فقال
ائتني بما استطعت من قومك وبالراهب ولن
تدركه فانه بقية المتنسيين الذين ذكرهم الله في
القرآن فانصرف فاتاه بنفر من قومه وفتح الله الشام
فاتى بكتابه الى ابي بكر رضي الله عنه فامضى له القريتين
فلما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمه اهل القريتين
فاتاه كتابه فقال عمر لتميم هما قريتان من الشام
ليس لك ان تستخدم اهلهما ولا تتبيع ولكن خراجهما
لك فلم يزل ذلك فلما كان عبد الملك بن مروان اراد
ان يتعرض لهم فاتوه بكتابهم فتركهم ثم كان سليمان ابن عبد
الملك فاراد ان يتعرض لهم فاتوه بكتابهم فخلا عنهم
قال ابن لهيعة هي لهم الى اليوم قال ابن الربيع ولهم

عن تميم حكاية ما ذكر من طريق ابن وهب قال اخبرني
ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن يزيد بن مسقرو ق
عن موسى بن نصير قال كان تميم الداري في البحر
غازيا فكان يرسل الي لأرسل اليه بالاساري من الروم
فيتصدق عليهم ويامرهم فيغسلوا ويدهنوا
ويمشطوا ومن طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة
عن الحارث بن يزيد عن موسى عن ابن لهيعة عن موسى
عن ابن لهيعة عن موسى بن نصير قال كنا في غزاة مع تميم
الداري في البحر فكان يامرنا بمشط رؤس الاساري
ودهنهم وخرج البخاري تعليقا فقال وقال لي علي
ابن عبد الله ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن ابي زائدة
عن محمد بن ابي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن
ابن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بدا
فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوص من ذهب فاحلفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة
وقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجل من اولياية
فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم

قال

قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت واخرجه ابو داود
فقال نا محمد ثنا الحسن بن علي قال حدثنا يحيى
ابن آدم بهذا الاسناد مثله غير انه قال جام
فضة منحوصا بالذهب وقال فقام رجلان من
اولياء السهمي ذكره البخاري في اخر كتاب الوصايا
والوقوف وترجم باب قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وخرجه
الترمذي ايضا من حديث يحيى بن آدم قال ابو
عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا
من حديث محمد بن نصر الحميدي وليس لعبد الملك
ابن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير ولا لمحمد بن ابي
القاسم عن عبد الملك في هذا السند غير هذا الحديث
وخرج الترمذي من حديث محمد بن اسحاق عن ابي
النضر عن باذان مولى ام هاني عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن تميم الداري في هذه الاية يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال برئ منها
الناس غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين
يختلفان الى الشام فاتيا اهل الشام لتجارتهما
وقدم عليهما مولى لبني هاشم يقال له بديل بن ابي مريم

بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو
عظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا
ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك الجام
فبعناه بالف درهم فقسمناه انا وعدي بن
بدا فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان
معنا وفقدوا الجام فسالونا عنه فقلنا ما ترك
غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت
بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
تاثمت من ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر
واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عندا
صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه
بما يقطع به على اهل دينه فحلف فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
الى قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فقام
عمرو بن العاص ورجل اخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم
من عدي بن بدا قال ابو عيسى هذا حديث غريب
وليس اسناده بصحيح وابو النضر الذي روى عنه
محمد بن اسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن السائب

الكلبي يكنى ابا النضر قال ابو عيسى ولا نعرف
لسالم ابي النضر رواية عن ابي صالح مولى ام هاني
وقد روي عن ابن عباس شيء من هذا على الاختصار
من غير هذا الوجه حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا
يحيى بن آدم عن ابي زائدة عن محمد بن ابي القاسم عن
عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم
الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها
مسلم فلما قدمنا بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم وجد الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم
وعدي فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم
قال وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب من حديث
ابن ابي زائدة وقال ابن عساكر وذكر مقاتل بن سليمان
المفسر في تفسيره منقطعا وقال مولى لبني سهم
الا انه قال ابن ابي ماربة بدلا من ابن ابي مريم
قال مقاتل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في بزيل بن ابي
مارية مولى لعامر بن وايل السهمي كان خرج مسافرا في
البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان احدهما
يسمى تميم بن اوس الداري وكان من لخم وعدي بن بدا
فمات بزيل وهم في السفينة في البحر قال حين الوصية
وذلك انه كتب وصية ثم جعلها في متاعه ثم دفعه الى تميم
وصاحبه وقال لهما بلغا هذا المتاع اهلي فجاءا ببعض
المتاع وحبسا جاما من فضة مموها بالذهب
فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم حين الوصية
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية يقول عند الوصية
شهد وصيته اثنان ذوا عدل منكم يعني من
المسلمين او آخران من غيركم يعني من غير اهل دينكم
يعني النصرانيين تميم الداري وعدي بن بدا
ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم في الارض التجارة
فاصابتكم مصيبة الموت يعني بزيل بن ابي مارية
حين انطلق تاجرا في البحر وانطلق معه تميم وعدي
صاحباه فحضر الموت فكتب وصية ثم جعلها في المتاع
وقال ابلغا هذا المتاع اهلي فلما مات بزيل قبضا
المال فاخذا منه ما اعجبهما وكان فيما اخذا اناء

من

من فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا مموها بالذهب
فلما رجعا من تجارتهما دفعا بقية المال الى ورثته
ففقدوا بعض متاعه فنظروا الى الوصية فوجدوا
المال فيه تاما لم يبع منه ولم يهب فكلموا تميما
وصاحبه فسألوهما هل باع صاحبنا شيأ او اشترى
شيأ فخسرا فطال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا
فلنا قد فقدنا بعض ما ابدا به صاحبنا قالا ما لنا
علم بها ابدا ولا بما كان في وصيته ولكنه دفع الينا هذا
المال فبلغناكما اياه فرفعوا امرهما الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت يعني بزيل بن ابي مارية اثنان
ذوا عدل منكم من المسلمين عبد الله بن عمرو بن العاص
والمطلب بن ابي وداعة السهميان او آخران من
غيركم من اهل دينكم يعني النصرانيين ان انتم يا
معشر المسلمين ضربتم في الارض تجارا فاصابتكم مصيبة
الموت يعني بزيل بن ابي مارية مولى العاص بن وايل
السهمي تحبسونهما يعني النصرانيين تقيمونهما من
بعد الصلاة يعني صلاة العصر فيقسمان بالله
يقول فيحلفان بالله ان ارتبتم يعني ان شككتم

ان المال كان اكثر من هذا الذي اتينا كم به لا نشتري به
ثمنا بقول لا نشتري بايماننا عوضا في الدنيا ولو كان
ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة
الله انا اذا لمن الآثمين فحلفهما النبي صلى الله عليه
وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا انهما لم يخونا
شيئا من المتاع فخلى سبيلهما فلما كان بعد ذلك وجدنا
الآناء الذي فقده عند تميم الداري فقالوا هذا كان
من آنية صاحبنا الذي كان ابداها وقد زعمتما انه
لم يبع ولم يشتر ولم ينفق على نفسه فقالا قد كنا
اشترينا منه فنسينا ان نخبركم به فرفعوهما الى
النبي صلى الله عليه وسلم الثانية فقالوا يا نبي الله
انا وجدنا مع هذين اناء من فضة من متاع صاحبنا
فانزل الله تعالى فان عثر على انهما يقول فان
اطلع على انهما يعني النصرانيين كتما شيئا من المال
او خانا فآخران من اولياء الميت وهما عبد الله بن
عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان
يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين من الذين
استحق عليهم الاوليان اي استحق عليهم الاثم
فيقسمان بالله يعني فيحلفان بالله في دبر صلاة

العصر

ان المصرأن الذي قال في وصيته صاحبنا حق وان
المال كذين اكثر من الذي اتيتمانا به وان هذا الاناء
لمن متاع صاحبنا حق وان المال كان اكثر من الذي
اتيتمانا به معه وكتبه في وصيته وانكما خنتما فذلك
قوله تعالى لشهادتنا يعني عبد الله بن عمرو بن العاص
والمطلب بن ابي وداعة احق من شهادتهما يعني
النصرانيين وما اعتدينا في الشهادة عليكما يعني
النصرانيين بشهادة المسلمين من اولياء الميت
انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى يعني احرى ان يأتوا
يعني النصرانيين بالشهادة على وجهها كما كانت
ولا يكتما شيئا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
يقول او يخافوا ان يطلع على خيانتهما فترد شهادتهما
بشهادة الرجلين المسلمين من اولياء الميت فحلف عبد الله
والمطلب كلاهما ان الذي في وصية الميت حق وان
هذه الآنية من متاع صاحبنا فاخذوا تميم بن اوس
الداري وعدي بن بدا النصرانيين بتمام ما وجدوا
في وصية الميت حين اطلع الله على خيانتهما في الاناء
وعظ الله تعالى المومنين ان يفعلوا مثل هذا
او يشهدوا اما لم يروا ولم يعاينوا فقال يحذرهم نقمته

واتقوا الله واسمعوا مواعظه والله لا يهدي القوم
الفاسقين ثم ان تميم بن اوس الداري اعترف بخيانته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا تميم اسلم
ينجيك الله عنك ما كان في شركك فاسلم تميم الداري
وحسن اسلامه ومات عدي بن بداء نصرانيا انتهى
وقد ذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن قتادة
وابن سيرين عن عكرمة وابن زيد ومقاتل بن حيان
هذه القصة يعني ما تقدم وقال ابن سعد حدثنا
محمد بن عمر وحدثنا العطاف بن خالد عن خالد بن سعيد
قال قال تميم الداري كنت بالشام حين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي
وادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة
قال فلما اخذت مضجعي اذا منادي ينادي لا اراه
عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت
ايم تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه
وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلقت الى محمد
واسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسألت
راهبا به واخبرته الخبر فقال صدقوك تجده

يخرج

يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو اخر الانبياء
فلا تسبق اليه فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت وقال عبد الرزاق حدثنا
معمر عن الزهري قتادة في قوله تعالى ومن عنده علم
الكتاب قال منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي
وتميم الداري وقال محمد بن سعد انا مسلم بن
ابراهيم ثنا قرة بن خالد ثنا محمد بن سيرين قال جمع
القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن
كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري
وقال سليمان بن حرب ثنا حماد عن ايوب وهشام
عن محمد قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل
وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين
من ثلاثة قالوا عثمان وابو الدرداء وقالوا عثمان
وتميم الداري وقال ابن سعد انا هودة بن خليفة
ثنا عوف بن محمد قال قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يجمع القرآن من اصحابه غير اربعة نفر كلهم من
الانصار والخامس مختلف فيه والنفر الذين
جمعوه من الانصار زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ

ابن جبل وابي بن كعب والذي يخالف فيه تميم الداري
انا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا ايوب عن ابي
قلابة عن ابي المهلب عن ابي بن كعب انه كان يختم
القرآن في ثمان ليال وكان تميم الداري يختمه في سبع
وقال ابن المبارك انا عاصم بن سليمان عن ابن سيرين
ان تميم الداري رضي الله عنه كان يقرأ القرآن في ركعة
وقال سعد انا عفان بن مسلم ثنا وهيب انا محمد
ابن ابي بكر عن ابيه قال زارتنا عمرة فبانت عندنا
فقمت من الليل فلم ار صوتي بالقراءة فقالت يا ابن
اخي ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فما كان يوقظنا
الا صوت معاذ القاري وتميم الداري وقال خارجة
ابن مصعب ختم القرآن في ركعة اربعة من الأئمة
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وهو
وابو حنيفة رضي الله عنهم وقال ابو الضحى عن مسروق
قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري
صلى ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرأ آية
ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وفي رواية عن مسروق ان تميم الداري

وعن عاصم الاحول عن ابن سيرين عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه انه قرأ القرآن في ركعة

ردد

ردد هذه الآية حتى اصبح إن تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وعن منكدر
عن ابيه ان تميم الداري نام ليلة لم يقم يقرأ فيها
حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع
وروى الجزري عن ابي العلا بن الشخير عن معاوية
ابن حرمل ان تميما الداري اضافه وان نارا خرجت
بالحرة فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تميم
فقاله له قم الى هذه النار فقال من انا وما انا
فما زال به حتى قام معه فتتبعتهما فانطلقا الى النار
معا فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب
فدخل خلفها فجعل عمر رضي الله عنه يقول ليس من
رآى كمن لم ير وقال قتادة عن انس رضي الله عنه
ان تميما الداري رضي الله عنه اشترى حلة بالف درهم
يخرج فيها وقال السايب بن زيد اول من قص تميم
استاذن عمر رضي الله عنه فاذن له فقص قائما
وعن تميم الداري انه قال لثلاث ركعات نافلة احب
الي من ان اقرأ القرآن في ليلة ثم اصبح فاقول قرأت القرآن
الليلة وعن ابي سعيد قال اول من اسرج في المساجد
تميم الداري رضي الله عنه رواه ابن ماجة ووجد

علي نصب قبر تميم انه توفي سنة اربعين رضي الله عنه

فصل قال القاضي ابو بكر محمد بن العربي في شرح الموطا ما تكلم في البيوع على حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال هي صحيفة صحيحة وانما تركنا من تركها لقولهم انها غير مسموعة وهذا لا يمنع من الاحتجاج وقد كان عند اولاد تميم الداري رضي الله عنه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة ادم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميما الداري اقطعه قريتي جبرون وبيت عينون بلد الخليل فبقي ذلك في يده ويد اهله الى ان غلب الفرنج على القدس والخليل سنة اثنتين وسبعين واربعمائة قال ولقد اعترض بعض الولاة على آل تميم ايام كنت بالشام واراد انتزاعها منهم فحضر القاضي الهروي الحنفي واحتج الداريون بالكتاب فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع تميما ما لم يملك فاستفتى الولاة الفقها وكان الطوسي يعني الشيخ ابا حامد الغزالي حينئذ ببيت المقدس فقال هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال رويت لي الارض كلها

وكان

وكان يقطع الجنة فيقول قصر كذا للفلان فوعده صدق وعطاؤه حق قال فخرج القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بايديهم وقد ذكر القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله ونصه ما قوله ادام الله علوه فيما اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميما الداري رضي الله عنه من الشام قبل ان يملكه اهل الاسلام ما وجه صحته مع انه جرى قبل الملك ولم يتصل به القبض ولم يجر تحديد محل الاقطاع هل يجوز الاقطاع للامام ان يتبرع ذلك من يد آل تميم ومتى يحصل الملك للمقطع فاجاب ذلك الاقطاع صحيح لتميم ومنتقل الى اعقابه ووقت حصول الملك عند تسليم الامام هو المستولي على تلك الارض له ذلك ووجه صحته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مختصا بالصفايا من المغنم حتى كان يختار من المغنم ما يريد ويدفع ملك المسلمين عنه بعد استيلائهم عليه فكذلك كان له ان يستثني بقعة من ديار الكفر عن ملك المسلمين ويعينها البعض المسلمين فتصير ملكا له ويكون سبب الملك تسليم الامام بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من التخصيصات قبل الاستيلاء وليس ذلك لغيره من الائمة

هذه القصة في كتاب التاويل وهو كتاب جمعه من فوائد الشيخ ابي حامد الغزالي رحمه الله

فانه صلي الله عليه وسلم كان مطلعا بالوحي علي ما سيملك
في المستقبل وعلي وجه المصلحة في التخصيص والاستثنا
وغير ذلك ولا يطلع غيره عليه واما قول من قال لا يصح
الاقطاع لانه قبل التملك فهو كفر محض لانه يقال له هل
حل لرسول الله صلي الله عليه وسلم ما فعل او كان ظالما
بتصرفه ذلك فان جعله ظالما كفر وان قال بل حل له ذلك
قيل افعلم ان ذلك يحصل ام لا فان جهله كفر وان قال
انه علم لكن علم انه لا يحصل قيل له فلا يبقي الا انه
اقدم عليه مع علمه ببطلانه فطيب قلب من سأله
بما لا يحصل له وهذا محض الخداع والتلبيس ومن
نسبة الي ذلك فقد كفر واما قوله ان القبض لم يحصل
فهو مردود من وجهين احدهما ان افعاله صلي الله عليه وسلم
حجة كالقول وهبة امرأة رجل لرجل اخر فانها تحرم علي الاول
ويحل علي انه اوحي اليه انها حرمت عليه وحلت للاخر
بل الاقطاع المذكور نظير ما لو اقطع الامام شخصا من
موات الارض شيأ فان الاقطاع يصح ولا يملكه المقطع في الحال
بل انما يملكه بالاحياء والقبض ليس بشرط في صحة هذا
التخصيص واما الحد فليس شرطا للصحة ولا سيما في
الامور العامة وانما يشترط التسليم والامام عند التسليم

ان يقول

ان يقول فيه علي الشهرة وله ان يتسامح فيما يقع
منه في محل الاشتباه فان مبني هذه الامور علي المسامحة
بخلاف التصرفات الجزئية انتهي ففي كلام الغزالي
انه يري ان اعطاء ذلك لتميم الداري رضي الله عنه
من الخصائص النبوية ويجعله من الصفايا المختصة
به صلي الله عليه وسلم فلا يكون لاحد من الائمة بعد
النبي صلي الله عليه وسلم ان يقطع احدا من الرعية
شيأ لم يدخل في ملكة المسلمين وطريقة ابي الحسن
الماوردي علي ما ذكر في الاحكام السلطانية وطريقة
القاضي ابي يعلي من الحنابلة في الاحكام السلطانية
يري جواز ذلك عموما وهي اقوي لان الاصل التأسي
والخصائص لا تثبت بالاحتمال وفي كلام الغزالي ايضا
ما يشير الي ان ذلك من جملة وعوده صلي الله عليه وسلم
ولم يعد احد هذا من الخصائص سواه وعد ابو عبيد
القاسم بن سلام في كتاب الاموال ذلك من النفل واو ان للامام بعلك ان ينفل من
وان من ما يري فيه المصلحة لكن هل يختص ذلك بالمنقولات يري تنفيله من المقاتلة
او يدخل فيه العقار وهل يكون ذلك بعد الظفر وقبل فما يؤدي
القسمة او قبل الظفر هذا محل النظر وبالجملة فقد
وجد النقل عن ايمة السلف وايمة المذاهب بتصحيح

الصورة المسئول عنها بخصوصها وقال الشيخ تقي
الدين السبكي في احيا الموات من شرح المنهاج اقطاعات
النبي صلي الله عليه وسلم كانت في الموات قال الماوردي
الا ما كان من شان تميم الداري وابي ثعلبة الخشني
فيحتمل ان يكون اقطعهما اقطاع تقليد لا اقطاع تمليك
ويجوز ان يكونا مخصوصين بذلك لتعلقه بتصديق
خبر وتحقيق اعجاز واما الائمة بعده فابو بكر وعمر
رضي الله عنهما لم يقطعا الا اموات الا ان عمر اصطفى
من اموال كسري من ارض السواد فكان يغل شيأ
يصرفه في مصالح المسلمين ولم يقطع منها شيأ ثم ان
عثمان رضي الله عنه اقطعها اقطاع اجارة اي امرهم ان
يوجروها باجرة معلومة لينتفعوا بها مع بقاء الرقبة
انتهي فيستفاد من هذا ان الماوردي تردد في ماخذ الاقطاع
الذي وقع لتميم وجواز ان يكون من الخصايص بعد
ان حكي الخلاف هل لغير النبي صلي الله عليه وسلم ان
يفعل ذلك والله اعلم **فصل في مسايل الاولي**
هل صحت دعوي الداريين العطية المذكورة **الجواب**
ان بيدهم ثابتة ومستندها الاثار المتقدمة فان
مجموعها يدل علي ان لذلك اصلا مع ما انضم لذلك من

شهادة

شهادة الليث بن سعد احد الفقهاء الامصار كما
تقدم النقل عنه وعن غيره باصل العطية وان وقع
التغاير في صفتها **الثانية** هل كانت علي جهة
الوقفية او الهبة او غيرها **الجواب** انه ليس في شيء
من الآثار التصريح بالوقفية اما في الاثر السابق
عن عمر رضي الله عنه انه شرط عليه ان لا يبيع وان
يخرج ثلثا في العمارة وثلثا لابناء السبيل والذي
يتحرر ان ذلك كان ارصادا له ولذريته الي اخر الدهر
فامتثل الائمة ذلك الي اليوم **الثالثة** هل يختص
ذلك بتميم وذريته واذا اختص هل يعم ذكورهم
واناثهم واذا لم يختص بذريته هل يدخل فيه اقاربه
الجواب انه يختص بعد تميم بذريته سواء كانوا
ذكورا ام اناثا الان اهل النسب متفقون علي ان تميما
لم يعقب سوي ابنته رقية وبها كان يكني واما
اقاربه فوقع في بعض الاثار المتقدمة ان لهم مدخلا
في ذلك فان ثبت ذلك دخلوا وكانوا في الاستحقاق
سواء **الرابعة** هل يثبت كونهم اقارب تميم بمجرد
قولهم وهل تكفي شهادة بعضهم لبعض **الجواب**
ان من كان بيده شيء كفاه وضع يده ومن رام الدخول

لم يكفه مجرد دعواه ويكفي في ثبوت كونه منهم وجود
الشهرة لمن يدعي ذلك فان النسب مما يثبت بالاستفاضة
الآن ثبت ما يخالفه وتقبل شهادة بعضهم لبعض هـ
الخامسة اذا ثبت كونه من اقارب تميم بالشهرة
هل يكون ذلك اقوى من عموم تصرف الامام في اراضي
بيت المال الجواب ان الشهرة قد صحبها العمل المستمر
مع ترك النكير من عهد الفتوح الى الآن وقد نازع
في ذلك قوم احيانا وخصموا واستمر ذلك بايدي
المذكورين فخص ذلك من عموم تصرف الامام الا انه
لا يرفع بالنسبة لنقل ذلك عنهم الى غيرهم والمسامع
بقايه عليهم فلا السادسة هل تقبل دعواهم
ان البلدتين المذكورتين الموجودتين الآن هما
المراد بما في العطية المذكورة الجواب ان مهما
كان بايديهم فانه يحمل على انه من العطية ومهما كان
ليس بايديهم لم يقبل انه داخل في العطية الا ببينة
لانه يطرقه احتمال حدوث احياء فيما يجوز فيه
الاحياء مما كان خارج البلد مثلا ثم اتصل بها فلا تنزع
ممن هو بيده بمجرد دعواهم ان ذلك في عموم عطية
البلدين فمهما ثبت انه كان مبنيا او مغروسا او مملوكا

في وقت العطية فانها تشمله وما لا بد فيه من اقامة
البينة وفيما تعذرت فيه البينة او على من هو بيده
السابعة هل يستحق حكر جميع البلدتين حتى
المغارة الجواب ان الاصل استحقاقهم لذلك جميعه
الا انه يستثنى ما كان فيهما من مساجد ومقابر
المسلمين فانها لا تدخل في العطية وكذلك من وجد بيده
غير ذلك شيء لا ينزع منه ولا بعد ثبوت انه مما دخل
في العطية واما المغارة التي فيها قبور الانبياء عليهم
السلام فلا يحل لاحد المطالبة بحكرها فانها لم تدخل
في العطية كقبر الخليل عليه السلام اشتراها لدفن
اهله فان العطية انما وقعت على ما لا ملك فيه لمسلم
ولا اختصاص فكيف اذا كان لنبي من انبياء الله تعالى
الثامنة هل لهم المطالبة باكثر من اجرة المثل وهل
لهم الزام احد بقلع بنائه او غراسه قبل العلم بانه
وضع بغير حق الجواب انهم في استحقاق اجرة
الارض والبناء لغيرهم فيما كان في ايديهم على ما تقدم
تقريره ووضع احد بيده بغير حق وجب انتزاعه منه
فان بنى في ارضهم بغير حق وجب ازالته الا ان ظهر
ان الاحظ لهم ابقاؤه باجرة المثل فيجوز تبقيته

وان وجد بناء وضع بحق كأن استوفى جر ليبني ص
واستوفيت شروط ذلك وانقضت مدة الاجارة
فان اللائم بعد ذلك اجرة المثل وان جهل هل وضع
بحق او لا لم ينزع الا ان يثبت انه وضع بغير حق
وليس لهم ان يطالبوا من ثبت لهم عليه اجرة اذا لم يكن
بيده اجارة صحيحة باكثر من اجرة المثل **التاسعة**
هل للامام ان يولي على هذا المرصد ناظرا يوصل الى كل
ذي حق حقه واذا كان له ذلك هل يقتصر على ناظر
واحد ويجوز تعدد النظار او يولي كل واحد النظر
على ما يستحقه **الجواب** ان له جميع ذلك لكن الاولى
اجتماع الكلمة في واحد ولا سيما عند وقوع التنازع
العاشرة اذا ساغ للامام اقامة ناظر عليهم فهل
يشترط ان يكون الناظر منهم او يجوز ان يكون من غيرهم
واما الاجرة فلا يقرها
وهل يجوز ان يقرر الناظر على عمله اجرة او لا **الجواب**
ان الاولى ان يكون الناظر عليهم منهم فان لم يكن
منهم متاهل فيتعين ان يكون من غيرهم واما
الاجرة فلا يقرها الا ان لم يجد متبرعا فيقرر حينئذ
اجرة المثل من غير زيادة فان وجد من يعمل بدونها

يعين

تعين وان وجد متبرعا تعين ايضا والله اعلم **تنبيه**
الذي استفيض في الاخبار ان القريتين ما زالتا منذ
فتحت البلاد في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بيد الداريين الى ان استولى الفرنج
على القدس والخليل وفلسطين فلما استولوا على تلك
الديار خلت من جميع المسلمين لانهم قتلوا ايهما من كان
من المسلمين وفر من بقي منهم الى امصار اهل الاسلام
كالعراق والشام ومصر والمغرب والحجاز واليمن
فلما اعاد الله تعالى البلاد الى الاسلام بعد اقامتها
بايدي الفرنج نحو مائة سنة لم يتبين لي الى الآن
كيف وضع الداريون يدهم على القريتين فانه لم يتاخر
بتلك ممن كان قبل اخذ النصارى احد من الداريين
الى ان استردها المسلمون فيحتاج الى كيف وضع من
عاد منهم الى البلاد بطريق شرعي ام لا والله اعلم
بالصواب وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه وسلم وقد تمت قصة تميم الداري والحمد لله وحده

البلاد ح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل

عليه في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل